لم تقولون ما لا تفعلون في سببها ثلاثة اقوال احدها قول
ابن عباس ان جماعة قالوا وددنا ان نعرف احب الاعمال الى
الله فنعمله ففرض الله الجهاد فكرهه قوم فنزلت الاية
والاخر ان قوما من شبان المسلمين كانوا يتحدثون عن
انفسهم في الغزو بما لم يفعلوا ويقولون فعلنا وصنعنا
وذلك كذب فنزلت الاية زجرا لهم والثالث انها نزلت
في المنافقين لانهم كانوا يقولون للمومنين نحن معكم ومنكم
ثم يظهر من افعالهم خلاف ذلك وهذا ضعيف لانه خاطبهم
بقوله يايها الذين امنوا الا ان يريد انهم امنوا بزعمهم
وبما يظهرون ومع ذلك فحكم الاية على العموم في زجر
من يقول ما لا يفعل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون كان بعض السلف يستحي ان يعظ الناس لاجل
هذه الاية ويقول اخاف من مقت الله والمقت هو البغض
لريبة او نحوها وانتصب مقتا على التمييز وان تقولوا
فاعل كبر ~~وقيل~~ الفاعل محذوف تقديره كبر فعلكم
مقتا وان تقولوا بدل من الفاعل المحذوف او خبر ابتدا
مضمر ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
ورود هذه الاية هنا دليل على ان الاية التي قبلها
في شان القتال وقال بعض الناس قتال الرجالة
افضل من قتال الفرسان لان التراص فيه يتمكن اكثر
مما يتمكن الفرسان قال ابن عطية هذا ضعيف خفي
على قايله مقصد الاية وليس المراد نفس التصاف
وانما المراد الثبوت والجد في القتال كانهم بنيان مرصوص
المرصوص هو الذي ينضم بعضه الى بعض وقيل هو
المعقود بالرصاص ولا يبعد ان يكون هذا اصل اللفظة

واد

واذ قال موسى لقومه يا قوم لم توذونني كانوا يوذونه وقد تبوا الكلام
وبعصيانه وتنقيصه وانظر في الاحزاب ولا تكونوا كالذين اذوا موسى
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم هذا اقامة حجة عليهم وتوبيخ لهم
وتقبيح لاذايته مع علمهم بانه رسول ولذلك ادخل قد الدالة
على التحقيق واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرايل انما قال
موسى يا قوم وقال عيسى يا بني اسرايل لانه لم يكن له فيهم اب
منهم قالما بين يدي من التوراة مذكور في البقرة في قوله مصدقا
لما معكم ومبشرا برسول عن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى يا روح
الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكما علما اتقيا ابرار
اسمه احمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما
انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب فلا نبي بعدي واحمد
مشتق من الحمد فيحتمل ان يكون فعلا سمي به او يكون صفة سمي
بها كاحمر ويحتمل ان يكون بمعنى حامد او بمعنى محمود ومحمد فلما
جاءهم بالبينات يحتمل ان يكون عيسى او محمد عليهما الصلاة
والسلام ويويد الاول اتصاله بما قبله ويويد الثاني قوله وهو
يدعى الى الاسلام لان الداعي الى الاسلام هو محمد صلى الله
عليه وسلم يريدون ليطفئوا نور الله ذكر في براءة يغفر لكم
جزم في جواب تومنون لانه بمعنى الامر وقد قراه ابن مسعود
امنوا وجاهدوا وعلى معنى الامر لانه يقتضي التحضيض
واخرى تحبونها الشي اخرى على انه خبر ابتدا مضمر تقديره
هي نصر وبشر المومنين قال الزمخشري عطف على تومنون
بالله لانه في معنى الامر كونوا انصار الله جمع ناصر وقد غلب
اسم الانصار من الاوس والخزرج وسماهم الله به وليس ذلك
المراد هنا كما قال عيسى بن مريم هذا التشبيه محمول على المعنى

Copyright © King Saud University